Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمانة ، واستحلوا الكذب ، وأكلوا الربا ، وأخذوا الرشا ، وشيدوا البناء ، واتبعوا الأهواء ، وباعوا الدين بالدنيا ، واستخفوا بالدماء ، وكان الحلم ضعفا ، والظلم فخرا ، والأمراء فجرة ، ووزراؤهم وأمناؤهم خونة ، وقراؤهم فسقة ، ويظهر الجور ، ويكثر الطلاق وموت الفجاءة ، وحليت المصاحف ، وزخرفت المساجد ، وطولت المنابر ، وخربت القبور ، ونقضت العهود ، واستعملت المعازف ، وشربت الخمور[1] » .

فظاهر من هذه القطعة أنها لا يمكن أن تصدر إلا عن شخص عاش فى العصر العباسى الثانى ، حينما انغمس الناس فى الترف والنعيم ، فأنشأوا القصور الفخمة ، وأقاموا المساجد العظيمة ، وتأنقوا فى بنائها وزخرفوها وبرعوا فى زخرفتها . وشملت عنايتهم جميع فروع الحياة من ملبس ومأكل ومسكن . وتفننوا فى كتابة المصاحف وتحليتها بالذهب والفضة ، وأبدعوا فى ذلك إبداعا عظيما . فأين كل هذا من عصر علىّ ؟

* * *

وعلاوة على ما تقدم فإن أدباء الشيعة وضعوا كثيرا من القطع الأدبية والخطب والرسائل التى تؤيد مذهبهم وتدعم رأيهم أو التى ترفع من شأن على وأبنائه ، وأجروها على ألسنة أشخاص مختلفين . ومثال ذلك ما رواه أبو على القالى[2] فى كتاب الأمالى من أن معاوية قال لضرار الصدائى : يا ضرار صف لى عليا رضى الله عنه . قال أعفنى يا أمير المؤمنين . قال لتصفنه . قال : أما إذ لابد من وصفه ، فكان والله بعيد

(١) نهج البلاغة .

(٢) أمالى القالى جـ ٢ ص ١٤٩ .